

بحار الأنوار

[171] 118 - كتاب الوصية للمسعودي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خطب فقال: الحمد لله الذي توحّد بصنع الأشياء، وفطر أجناس البرايا على غير أصل ولا مثال سبقه في إنشائها، ولا إعانة معين على ابتدائها، بل ابتدئها بلطف قدرته فامتثلت بمشيئته (1) خاضعة ذليلة مستحدثة لامره، الواحد الاحد الدائم بغير حد ولا أمد، ولا زوال ولا نفاد، وكذلك لم يزل ولا يزال، لا تغييره الا زمناً، ولا تحيط به الامكنة، ولا تبلغ صفاته اللسنة، ولا تأخذه نوم ولا سنة لم تره العيون فتخبر عنه برؤية، ولم تهجم عليه العقول فتوهم كنه صفته، ولم تدر كيف هو إلا بما أخبر عن نفسه، ليس لقضائه مرد ولا لقوله مكذب، ابتدئ الأشياء بغير تفكير ولا معين، ولا ظهير ولا وزير، فطرها بقدرته، وصيرها إلى مشيئته، فصاغ (2) أشباحها، وبرأ أرواحها، واستنبت أجناسها، خلقا مبروءا مذروءا في أقطار السماوات والارضين، لم يأت بشئ على غير ما أراد أن يأتي عليه ليري عبادَه آيات جلاله و آلائه، فسبحانه لا إله إلا هو الواحد القهار، وصلى الله عليه محمد وآله وسلم تسليماً. اللهم فمن جهل فضل محمد صلى الله عليه وآله فإنني مقر بأنك لا سطحت أرضاً ولا برأت خلقاً حتى أحكمت خلقه من نور سبقت به السلالة، وأنشأت له آدم جزماً فأدعته منه قراراً مكيناً، ومستودعاً مأموناً (إلى آخر الخطبة الطويلة). 119 - الكافي: عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة (3)، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

_____ = الممكنات بالسنين والدهور فليس على حد

تقدير الزمانيات بها، ولذا قرئ بين التحديدات المذكورة في المقام اختلافات كثيرة لا تكاد تجد اثنين متفقين فيها، فأجل النظر في ما نقل في هذا الباب عن النبي وأئمة أهل البيت عليهم السلام سابقاً ولاحقاً وما نقل في كتاب الإمامة والله هو الموفق. (1) في بعض النسخ: في مشيئته. (2) في بعض النسخ: وصاغ. (3) هو عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن اذينة بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة و تقديم الياء على النون قال الكشي: قال حمدويه: سمعت أباخى منهم العبيدي وغيره أن= _____